وذكر فيها اول احوال موسي مع فرعون الي اخرها فبدأ بقوله الم نربك
فينا وليدًا وختم بقوله ثم اغرقنا الاخرين فلهذا وقع فيها
زوايد لم تقع في الاعراف وطه فتامل وتدبر تعرف اعجاز القران
قوله وواعدنا موسي ثلاثين ليلة الاية فان قلت المواعدة كانت
امرا بالصوم في هذه العدد فكيف ذكر الليالي مع انها ليست محلا
للصوم قلت العرب في الغالب في تواريخها انما تذكر الليالي وان ارادت
الايام لان الليل هو الاصل في الزمان والنهار عارض لان
الظلمة سابقة في الوجود علي النور مع ان الليل ظرف لبعض الصوم
وهو النية التي هي ركن فيه قوله وامر قومك ياخذوا باحسنها
اي التوراة ان قلت كيف قال باحسنها مع انهم مامورون بجميع
ما فيها قلت معني باحسنها بحسنها وكلها حسن او امروا فيها بالخير
ونهوا عن الشر وفعل الخير احسن من ترك الشر او ان فيها حسنا
واحسن كالقود والعفو والانتصار والصبر والمامور به والمباح
فامروا بما هو الاكثر ثوابا قوله ولما سقط في ايديهم اي ندموا
علي عبادتهم العجل ان قلت كيف عبر عن الندم بالسقوط في اليد
قلت لان عادة من اشتد ندمه علي فايت ان يعض يده غما كما في
قوله ويوم يعض الظالم علي يديه فتصير يده مسقوطا فيها لان
فاه قد وقع فيها قوله واتبعوا النور اي القران الذي انزل معه
اي مع النبي صلي الله عليه وسلم فان قلت القران لم ينزل معه بل عليه
وانما نزل مع جبريل قلت معه بمعني مقارنا لزمنه او بمعني عليه
او هو متعلق باتبعوا اي اتبعوا القران كما اتبعه هو مصاحبين
له في اتباعه قوله اولئك كالانعام بل هم اضل ان قلت كيف جمع
بين الامرين قلت المراد بالاول تشبيههم بالانعام في اصل الضلال

لا في مقداره وبالثاني في ثبات مقداره وقيل المراد بالاول التشبيه
في المقدار ايضا لكن المراد به طايفة وبالثاني اخري ووجه كونهم اضل
من الانعام انها تنقاد لاربابها وتعرف من يحسن اليها وتجتنب
ما يضرها وهؤلا لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه اليهم من اساءة
الشيطان الذي هو عدوهم قوله قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما
شاء الله في هذه السورة وفي يونس قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا
الا ما شاء الله لان اكثر ما جا في القران من لفظي الضر والنفع معا جا
بتقديم لفظ الضر علي النفع لان العابد يعبد معبوده خوفا
من عقابه اولا ثم طمعا في ثوابه ثانيا يؤيده قوله يدعون ربهم
خوفا وطمعا وحيث تقدم النفع علي الضر تقدمه لفظ تضمن
نفعا وذلك في ثمانية مواضع ثلاثة منها بلفظ الاسم وهي هنا
والرعد وسبا وخمسة بلفظ الفعل وهي في الانعام ما لا ينفعنا
ولا يضرنا وفي اخر يونس ما لا ينفعك ولا يضرك وفي الانبيا ما لا
ينفعكم شيا ولا يضركم وفي الفرقان ما لا ينفعهم ولا يضرهم وفي
الشعرا او ينفعونكم او يضرون اما في هذه السورة فقد تقدمه
من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فقدم الهداية علي الضلالة
وبعد ذلك لاستكثرت من الخير وما مسني السوء فقدم الخير علي
السوء فلذلك قدم النفع علي الضر وفي الرعد طوعا وكرها فقدم
الطوع وفي سبا يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فقدم البسط وفي
يونس قدم الضر علي الاصل ولموافقة ما قبلها ما لا يضرهم ولا ينفعهم
وفيها واذا مس الانسان الضر فتكرر في الاية ثلاث مرات وكذلك
ما جا بلفظ الفعل فلسابقه معني يتضمن فعلا اما سورة الانعام
ففيها ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يوخذ

Copyright © King Saud University